

أثر المقامات العربية في مقامات الإلوري: دراسة تحليلية

إعداد:

الدكتور عز الدين أدبتي^١

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، نيجيريا

الملخص:

قضية التأثير والتأثر بين الآداب وأجناسها العديدة سواء أكان التأثير لكتابٍ واحدٍ أو لمجموعة من الكتب أو بين كاتب وآخر، من أهم اهتمامات الباحثين والدارسين لرصد مستوياتها في الآداب العالمية. فللمقامات أثر كبير في التراث العربي والأجنبي، تأثر بها كثير من الأدباء العرب والأجانب لما رأوا محاسنها الباهرة، وعظم إقبال الناس عليها، فكتبوا مقامات كثيرة على منوال الهمذاني والحريي وغيرهما. علاوة على هذا، يهدف هذا البحث إلى دراسة تحليلية لأثر المقامات العربية في مقامات الإلوري. ومقامات الإلوري إبداع جديد وطريف أصدره الشيخ محمد الأول عبد السلام الملقَّب بـ"صاحب القرآن". وقبل الخوض في صميم الموضوع، يتركز البحث على مفهوم المقامة وأهميتها في التراث العربي، ويترجم ترجمة وجيزة عنا المؤلف، ثم يردف بدراسة مقامات الإلوري، ويتبع الباحث في معالجة بحثه المنهج التحليلي ليلم إبراز كيفية تفنن صاحب القرآن في مقاماته، ومدى تأثره بالمقامات العربية.

Abstract:

The gaugical nexus in accessing the state of influence in the Literary arts of any existing nations which succinctly manifested through the literary output of the writers, researchers or the collection of books produced in the society; had being a great concern of the scholars and the researchers over the years back, in order to investigate the level of this influence in the world literature –cum- writers. On this, it is very apparent that everything in the global world has influence over others, the influence of Maqamah genre in

^١ izudeenadetunji@yahoo.com, ٠٨١٥٥١٨٧٥٣١

Arabic and foreign literary heritage could not be under-estimated, Thus, led to its total applausive by the scholars, having discovered its elegance and rhetorical extravagance in Arabic literary arts, they displayed their linguistic and intellectual prowess in producing their own Maqamah piece on Hamadhani's style, whom regarded as the pioneer of Maqamah genre. Therefore, the thrust of this paper is to examine the influence of Maqamatu-l- Arabiyyah in Al-Ilory's Maqamah: An Analytical discourse. Al-Ilory's Maqamah is a new production and virgin work written by Sheikh Muhammad Awwal Abdul Salam known as Sahibul-Qur'an in the twenty- first century. Before delving into the depth of discussion, the research will discuss the concept of Maqamah and its rationale in the Arabic literary heritage, the historical background of Sahibul-Qur'an and his contribution would be discussed. The researcher will exploit an analytical approach in examining how influence is Sahibul Qur'an with Maqamatu-l-Arabiyyah .

المقدمة:

إن للمقامات العربية أهمية قصوى في تراث الأدب العربي، وترجع بدايتها إلى القرن الرابع الهجري على أيدي بديع الزمان الهمداني. وهي حديث قصير من صنع الخيال أو من الواقع اليومي في أسلوب مصنوع مسجوع. وتدور حول بطل كثير التجوال شديد التقلب، يحكي أحداثها رواية أليف للبطل دائما، وغرضها البعيد هو إظهار الاقتدار على مذاهب الكلام ولطائفه. ولعل غاية المقامات الأساسية تتمثل في تعليم العلوم الأدبية واللغوية، إذ يعدّها البعض ميدانا علميا يتبارز فيه الأدباء لإظهار قدرتهما الفنية وتعليم النشء أفانين القول.

لقد أعجب هذا الإبداع الفني الذي بدأه الهمداني كثيرا من العلماء العرب والأجانب لأجل ما رأوا فيها من رقي بالنثر الأدبي عمّا كان مألوفا سابقا خاصة أنها تصاغ في قالب الحكايات الطريفة، واختار لها رواية اسمه عيسى بن هشام وبطلا بارعا في الكدية هو أبو الفتح الإسكندري. واقتدى على أثره كتاب العرب الفطاحل سرديا، وموضوعيا، وأسلوبيا على ما نجده عند أبي القاسم محمد الحريري (ت ٥١٦هـ) والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) والسيوطي (١٥٠٥م) وغيرهم. إضافة إلى هذا، ظهرت أعمال مماثلة في القرن الحادي والعشرين عند العلماء الأفارقة خاصة في نيجيريا، ومن هؤلاء عبد الباري أدبتي في مقاماته الموسومة {كسوة العاري في مقامات عبد الباري} ومسعود عبد الغني أدبتي في مقاماته {

مقامات الأيووبي {ومحمد الأول عبد السلام صاحب القرآن الإلوري في مقاماته {مقامات الإلوري}، وأحمد التجاني يوسف أجيغلي ريق الأصفياء في مقاماته (مقامات ابن يوسف).

وحرى بالذكر في هذا الصدد، أن صاحب القرآن ليس بدعا في تأثره بمقامات الهمداني ومن أتى بعده، بل سبقه كثيرون كما قال الدكتور زكي مبارك في كتابه النثر الفني: "وعند الرجوع إلى آثار من تأثروا بفن المقامات نراهم في الأغلب تلاميذ الحريري لا تلامذة البديع، فقد أولع أكثرهم بالصنعة والزخرفة، ولم يأنس منهم إلى فطرته إلا قليلا".^٢

المقامة ومدلولاتها :

المُقامة (بالضم) الإقامة، من أقام الرجل إقامة ومقامة "كالمقام"، و"المقام" بالفتح والضم قد يكونان للموضع، لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوحة، وإن جعلته من أقام يقيم فمضمومة، فإن الفعل إذا جاوز الثلاثة اشتبه ببنات الأربع، نحو: دحرج وهذا مدحرجنا^٣. وقوله تعالى "﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾": لا موضع لكم، وقرئ بالضم أي الإقامة وقوله تعالى "﴿حَسَنَتْ مُسْتَقْرَأً وَمَقَامًا﴾"^٤ أي موضعا، وجاءت الكلمة في شعر لبيد بالضم بمعنى موضع الإقامة :

عفت الديار محلها فمقامها بمني تأبد غولها ورجامها^٥

فكلمة المقامة لها معان مختلفة عبر العصور العربية في ظروفها الاجتماعية والسياسية والدينية المتنوعة، ففي العصر الجاهلي تعني المجلس أو المحفل الذي يقام فيه بالخطبة أو الكلام الذي يراد به مصلحة القوم، وتعني السادة من الرجال، والعظة أو الخطبة تقال بين يدي أمير، والأحدوثة من الكلام. ونجد دلالة كلمة "المقامة" في بيت مالك بن خريم الهمداني حيث يقول :

وأقبل إخوان الصفاء فأوضعوا إلى كل أخوى في المقامة أفرع^٦

فالمقامة في بيت مالك بن خريم تعنى المجلس أو النادي، لأن سياق الكلام في البيت يدل على ذلك، فإخوان الصفا يسارعون في المجلس إلى كل شاب أسود الشعر الطويل. ويقال أيضا للجماعة يجتمعون في مجلس أي مقامة، ومنه قول لبيد :

مقامة غلب الرقاب كأنهم جنّ لدى باب الحصر قيام^٨

يقول ابن منظور بأن المقامة في هذا البيت بمعنى الجماعة من الناس، ونرى هذا المدلول أيضا في بيت زهير بن أبي سلمي حيث أطلق معني المقامة بالجالسين أو للجماعة يجتمعون في مجلس :

وفيهم مقامات حسان وجوههم وأنديّة ينتابها القول والفعل^٩

والمقامة في مفهومها الاصطلاحي، فن من فنون الأدب ونوع من أنواع النثر، وقسم من الرسائل كثرت بعد العصر الأول من الدولة العباسية. فالمقامة عند أحمد الإسكندري وغيره "تحتوى على قصة قصيرة يصف فيها الكاتب أحد الناس وأخلاقه، ويذكر بها بعض الحوادث والأماكن بأسلوب سجع طريف"^{١٠}. وفي رأي آخر: "إنها عبارة عن كتابة حسنة التأليف، أنيقة التصنيف تتضمن نكهة أدبية، ومدارها على رواية لطيفة مختلفة تسند إلى بعض الراوة، ووقائع شتى تعزى إلى أحد الأدباء، والمقصود منها غالبا جمع درر وغرر البيان وشوارد اللغة ونوادير الكلام من منظور ومنتور فضلا عن ذكر الفرائد البديعية والرقائق الأدبية، كالرسائل المبتكرة، والخطب المحبّرة، والمواعظ المبكية والأضاحيك الملهية"^{١١}. وفي رأي الدكتور حجاب "إنها حكاية أدبية قصيرة يدور أغلبها حول الكدية والاحتتيال لجلب الرزق وتشتمل على نكتة أدبية تستهوى الحاضرين"^{١٢}. ورأى السيوطي بأن "المقامة نوع أدبي ولونمن النثر له خصائص فنية ودعائم أساسية، يتوخى مؤلفها طرح ما يشاء من أفكار أدبية أو خواص تأملية، أو انفعالات وجدانية أو مهارات لغوية في صورة ذات ملامح بديعية وسمات زخرفية، إنها حقا مرآة العصر، وصدى لذوق أهلها". ويراها البعض قريبة من المسرحية^{١٣}.

فبناء على ما سبق، نستخلص ثلاثة أمور في تعريف المقامة :

أولاً: أنّ المقامة تحتوي على خيط درامي ما، لاحتوائها على الشخصية والسرد والحوار والحبكة.

ثانياً : أنّها تستقيمادتها من الواقع اليومي لتعرضها لكثير من مظاهر الحياة اليومية.
ثالثاً : أنّ أسلوبها ولغتها أهم ما فيها، إن ذلك يجعلنا أقرب إلى فهم أوضح للمقامة، بحيث يمكن وضعها بين الحكاية والقصة والمسرحية.

ترجمة وجيزة عن صاحب مقامات الإلوري:

هو محمد الأول بن عبد السلام بن محمد الأول بن محمد الثاني الملقب بصاحب القرآن، فهو الاسم المنتقل إليه بعد وفاة أبيه الذي لقبه به شيخه الأبهاجي. وهو الإلوري مولداً ، والفولاني نسبا، والنيجيري جنسية. وقد انتسب إلى إحدى القبائل الفولانية التي وفدت إلى بلاد هوسا من بلاد فوتاتورو. ولد في سنة ١٩٧٣م في مدينة إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا، من أبوين كريمين شريفين^{١٤}.

نشأ الشيخ محمد الأول في مدينة إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا نشأة دينية أدبية طيبة بين أسرة جلييلة معروفة بالدين، وتربى تحت حضانة والديه. ثم تلقى بعض الكتب الدينية واللغوية قبل وفاة أبيه ١٩٨٩م، في مدرسة دهليزية محلية المسمى بالزمره أسسها الشيخ حسين أريكوؤصلا سنة ١٩٨٦م. وفي سنة ١٩٩٠، ترك محمد الأول مسقط رأسه متوجهاً إلى بلد كادونا { إحدى البلدان فيشمال نيجيريا} مع أخيه العزيز عبد المؤمن عبد السلام للرحلة العلمية، وسجلاً في مدرسة محلية، ودرسا فيها الكتابالفقهية والعلوم الدينية والكتب الأدبية واللغوية. وبحسن الحظ وتوفيق من الله، التقى محمد الأول بشيخ سوداني من محاضري جامعة ولاية كدونا، الدكتور إبراهيم مرتضى سنة ١٩٩٣م، وتعلم عنده. وقد كان لهذا الدكتور أثر كبير في حياة الشيخ محمد الأول، تعلم عنده مدة وجيزة، لكنه قرأ عليه كتبا عديدة من الكتب الدينية واللغوية والنحوية والأدبية والبلاغية والمنطقية. وبه فتح الله عليه أسرار العلوم ومظاهرها^{١٥}. ولهذا، لقد وضعت ثقافته الأدبية في منزلة شامخة مرموقة بين زملائه وأقرانه، على أنه عالم متفنى، وخطيب بارع، ، وشاعر عبقرى. وكتب لودعي تحريري، ومتبحر في علوم عديدة. ولهذا، يقول دكتور حمزة عبد الرحيم في تقريره لمقامات الإلوري:

" نعتبر الأستاذ محمد الأول عبد السلام فريدا من نوعه ووحيدا من بني جنسه، وتتجلى هذه الصفات في هذه المأدبة التي يقدمها إلى القراء الكرام في أقاصي الأرض وأدانها والنقاد العظام في مشارق الأرضومغارها"^{١٦}.

ويقول أيضا الحاج أحمد اللبيب الأبهجي الإلوري: " فأقول وأقرّ من المعلوم، إنّ المقامات لا تحصل إلا بيد أهل العلوم، والأقاصيص من الروايات لا توجد إلا عند أوليالدرايات، فإن حبيبي صاحب المقامات والعرفان، الشيخ محمد الأول صاحب القرآن، ممن يعدّ بإنشائه هذا فحلا من الفحول كان فذا، أبدى بما لم يبد به أحدٌ، ومن رام تدركه فكأنما يتعالى الطود وهُدً، فكما أتأمل صاحب القرآن بين الأحياء والأقران، لو أنزل الكتاب بالآيات، وذيله بالآبيات، لا يزال بعض في الإنكار لقللة الأبصار والأفكار، وليتهم يعلمون، لكانوا يؤمنون "^{١٧}.

للشيخ محمد الأول عبد السلام مصنفات لغوية وأدبية وفكرية وتاريخية، وتبدو جهوده المصنفة في حقول اللغة والأدب والفكر، فكانت له مجموعة رائعة من الكتب المطبوعة، ومنها ما يلي: (١) نحن في انتظار الساعة { ١٩٩٦ م }، (٢) قيام الساعة بين لحظة وساعة { ١٩٩٧ م }، (٣) نقطة الانتفاع { ١٩٩٧ م }، (٤) مغنم المدح في قصائد المدح { ١٩٩٨ م }، (٥) هداية العبد في قصائد الزهد { ١٩٩٨ م }، (٦) معتربات الحياة { ١٩٩٩ م }، (٧) سبيل الأفواج { ٢٠٠٠ م }، (٨) مغني اللبيب في مجاليس الشيخ اللبيب { ٢٠٠١ م }، (٩) إجابة المرتجي عن آثار الشيخ الأبهجي { ٢٠٠٢ م }، (١٠) نحل القند { ٢٠٠٣ م }، (١١) ديوان صاحب القرآن { ٢٠٠٥ م }، (١٢) زهر المديع شرح زبدة المديح { ٢٠٠٦ م }، (١٣) ضوء الاقتباس { ٢٠٠٧ م }، (١٤) رد الرفيق { ٢٠١٠ م }، (١٥) تعالوا معي إلى قصيدة الأصمعي { ٢٠١٠ م }، (١٦) الخمسيات { ٢٠١١ م }، (١٧) رموز من أي القرآن {مجلدين تحت الطبع}، (١٨) مقامات الإلوري^{١٨}.

المقامات العربية وأثرها في مقامات الإلوري:

لا يخفى لكلّ متصفح لكتب المقامات العربية وجود التأثيرات والتأثيرات بين كتابها، وقد كان بديع الزمان ، لأجل أسلوبه الطريف. وبالرغم من شهرة مقامات الحريري عند العرب والأجانب، فإنه تأثر ببديع الزمان الهمداني، وأبدى إعجابه بمقاماته ونهج نهجه في تأليف مقاماته الشهيرة المعروفة بـ"مقامات الحريري". واليازيجي متأثر أيضا في مقاماته بمقامات الحريري وبعض كتب المقامات.

وقد يظهر تأثر صاحب القرآن في مقاماته بعدد من أصحاب المقامات، ويشير إلى أنه قرأ لهم كثيرا واستوعب أساليبهم، وسلك مسالكهم في تأليفه، كما يقول في مقدمة مقاماته^٩:

" فإن في هذه المقامات اقتفاء بآثار السلف، الذين لهم قدوة حسنة للخلف، من مقامات تأجّ مسكها، وعوز مسلكها: أ

١ - مقامات الهمداني للشيخ أحمد بن حسن بن يحيى بن سعيد المعروف ببديع الزمان الهمداني

ب - مقامات الحريري لأبي القاسم الحريري

ج - مقامات مجمع البحرين للشيخ ناصف اليازيجي

د - مقامات علامة الدنيا الشيخ محمود بن عمر الزمخشري جار الله

هـ - مقامات القرني لعائض عبد الله القرني ... الخ "

علاوة على هذا، فإنّ أثر المقامات العربية في مقامات الإلوري لا يستهان به، ولكن تنحصر الدراسة من جوانب التأثير على توظيف عناوين مقاماته، والمضمون، واللغة، والأساليب الفنية التي تتعلق بالسرد والحوار ورسم الشخصيات وغيرها

(١) عناوين المقامات

ظهر تأثير المقامات العربية في مقامات الإلوري في العناوين التي اختارها صاحب القرآن لمقاماته، إذ أخذ صاحب القرآن أسلوب تكوين عناوين مقاماته من خلال قراءته المقامات العربية مثل مقامات الهمداني،

والحريري، والسيوطي، والزمخشري، واليازجي، وابن الجوزي، والقزويني وغيرهم من أصحاب المقامات. وكان هذا أمراً شائعاً بين كتّاب المقامات كما نجده عند الحريري المتأثر في مقاماته بمقامات الهمذاني، واليازجي المتأثر أيضاً في مقاماته بمقامات الحريري وبعض كتب المقامات، يقول عبد المالك مرتاض:

" لو حاولنا إحصاء هؤلاء الكتّاب لوجدنا عددهم قد لا يقل عن مائة أو نحوها، حتى إن اليازجي علّق على مقاماته في تواضع العلماء، بأنها "ضرب من الفضول، بعد انتشار ما أبرزه أولئك الفحول، وهو يريد بقوله:(الفحول) إلى البديع والحريري في المرتبة الأولى".وقد وجدنا آثاراً واسعة لهذا التأثير في المقامات نفسها، حيث أننا نجد ذلك حتى في العناوين التي كانت في كثير منها مشتركة بين المقامات عند البديع والحريري والسرقسطي واليازجي، كالمقامة الدينارية التي نجد كلّ واحد من الثلاثة الأوائل يكتب مقامة تحت هذا العنوان.^{٢٠}"

وفي الحديث عن عناوين مقامات الإلوري، وتأثر صاحبها بالمقامات العربية، يمكننا تقسيم عناوينها إلى قسمين: (الأول): قسم مشترك (والثاني): قسم غير مشترك .

الأول : القسم المشترك:

وهي عناوين اشتركت فيها مقامات الإلوري بالمقامات العربية القديمة، ونرصد لهذا القسم خمس مقامات من مقامات الإلوري، هي: الزهدية، والنحوية، والعلمية، والمكية، والعروضية.

- والمقامة الزهدية هي عنوان مشترك بين صاحب القرآن^{٢١} وابن الجوزي^{٢٢} والزمخشري^{٢٣}.
- المقامة العلمية هي عنوان مشترك بين صاحب القرآن^{٢٤} والهمذاني^{٢٥}.
- المقامة العروضية هي عنوان مشترك بين صاحب القرآن^{٢٦} والزمخشري^{٢٧}.
- المقامة المكية هي عنوان مشترك بين صاحب القرآن^{٢٨} والحريري^{٢٩} والسيوطي^{٣٠}.
- المقامة النحوية هي عنوان مشترك بين صاحب القرآن^{٣١} والزمخشري^{٣٢}.

الثاني: القسم غير المشترك:

يتناول هذا القسم العناوين التي انفردت بها مقامات الإلوري، فلا توجد عند غيره، وإن كان صاحب القرآن أخذ فكرتها من خلال قراءته المقامات وطبّقها في مقاماته، مثل فكرة انتساب المقامة إلى بلدان، وأشخاص، وعناوين تعليمية، وغير ذلك من العناوين الموجودة في مقاماته. وهذه العناوين يمكن تصنيفها في خمسة أبواب :

-العناوين المنسوبة إلى البلدان: وهي عناوين المقامات الآتية: الصكوتية،^{٣٣} والزارية،^{٣٤} والكدونية^{٣٥}، والزنفرية^{٣٦}، والإلورية.^{٣٧}

- العناوين المنسوبة إلى مناطق البلاد : وتتضمن عناوين المقامات: السوقية^{٣٨}، والجيبية^{٣٩}، والملوية^{٤٠}، والأبهجية^{٤١}، والبمديلية^{٤٢}، والمكانية^{٤٣}، والأغودية^{٤٤}، والغمبرية^{٤٥}، دار الكتاب^{٤٦}

- العناوين المنسوبة إلى أسماء الأشخاص: وهي عناوين المقامات : المطيرية^{٤٧}، والفولانية^{٤٨}، والألبية^{٤٩}، والإمامية^{٥٠}، والوكيلية^{٥١}، والحسينية^{٥٢}، والمسكينية^{٥٣}، والبوليسية.^{٥٤}

- العناوين المنسوبة إلى الموضوعات التعليمية وهي عناوين المقامات : الحبية^{٥٥}، والبلاغية^{٥٦}، والمشجرية^{٥٧}، والفنولوجية^{٥٨}، والشيبية^{٥٩}.

- العناوين المنسوبة إلى المخترعات الحديثة وهما عنوانا المقامتين: الجوالية^{٦٠}، والكمرية^{٦١}. العناوين المنسوبة إلى طرق الصوفية، وهما عنوانا المقامتين: التجانية^{٦٢}، والقادرية^{٦٣}.

-العناوين للوصف: وهي ثلاث المقامات: الهيئة^{٦٤}، الهجرية^{٦٥}، والتقديمية^{٦٦}

ولا يخفى فيما سبق ذكرها تأثير المقامات العربية في تكوين عناوين مقامات الإلوري، إذ تابع صاحب القرآن أصحاب المقامات في عناوين مقاماته متأثراً بهم.

(٢) مضمون المقامات :

لم يقتصر تأثير المقامات العربية على اختيار عناوين المقامات في مقامات الإلوري، بل جاوز ذلك إلى جانب آخر، وهو المضمون. وحرى بالذكر في هذا الصدد، أنّ مضامين المقامات عند كاتب تختلف عن مضامينها عند غيره حيناً وتتفق معها حيناً آخر، فعلى سبيل المثال، قد ارتكزت مضامين هامة في مقامات الهمذاني على الكدية، والتعليم، والوعظ، والوصف، والبعد السياسي، والاقتصادي، والتكسب، والمدح، والألغاز، والنقد الاجتماعي وغير ذلك^{٦٧}، وتتفق مقامات الحريري معها في هذا الشأن^{٦٨}. وعند التمعن في مقامات الزمخشري، سنجد اتفاقاً واختلافاً في تشكيل المضمون بينه وبين الحريري والهمذاني، إذ تركز مضامين مقامات الزمخشري على الأبعاد الدينية والوعظية والتعليمية والاجتماعية، ويختفي البعد السياسي، والاقتصادي، والكدية، والتكسب وغير ذلك^{٦٩}. وأما مقامات ابن الجوزي، فقد اتفقت مع مقامات الزمخشري من النواحي الدينية والوعظية والتعليمية، ولكن تختلف معها في أنها تطرقت إلى الناحية السياسية حيث تعرضت للأوضاع السياسية في عصره^{٧٠}.

وقد تأثر صاحب القرآن في تشكيل مضمونه بالمقامات العربية بصورة جلية، إذ التقط مضامين مقاماته من المقامات العربية المختلفة. ويرصد الباحث من خلال قراءته لمقامات الإلوري عشرة محاور أساسية، وهي : التعليم، والوعظ، والمدح، والرثاء، والوصف، والكدية، والتصوف، والزهد، والدين، والنقد الاجتماعي.

وقد اشتركت مقامات الإلوري في مضامينها مع مقامات أخرى، على سبيل المثال:

- التعليم : مشترك بين صاحب القرآن^{٧١} وكلّ كتّاب المقامات^{٧٢}.
- الوعظ : مشترك بين صاحب القرآن^{٧٣} وكلّ كتّاب المقامات^{٧٤}.
- المدح : مشترك بين صاحب القرآن^{٧٥} والهمذاني^{٧٦} والحريري^{٧٧} واليازجي^{٧٨}.
- الرثاء : مشترك بين صاحب القرآن^{٧٩} وابن الجوزي^{٨٠} ومحمد البشير الإبراهيمي^{٨١}.

- الوصف: مشترك بين صاحب القرآن^{٨٢} وجلّ كتاب المقامات^{٨٣}.
- الكدية: هو مشترك بين صاحب القرآن^{٨٤} والهمذاني^{٨٥} والحريري^{٨٦} واليازي^{٨٧}.
- التصوف: مشترك بين صاحب القرآن^{٨٨} وابن الجوزي^{٨٩}.
- الزهد: مشترك بين صاحب القرآن^{٩٠} والزمخشري^{٩١} وابن الجوزي^{٩٢}.
- الحج: مشترك بين صاحب القرآن^{٩٣} والحريري^{٩٤} والسيوطي^{٩٥} وابن الجوزي^{٩٦}.
- النقد الاجتماعي: مشترك بين صاحب القرآن^{٩٧} والهمذاني^{٩٨} وابن الجوزي^{٩٩} والسيوطي^{١٠٠}.

(٣) لغة المقامات:

من الشائع لدى دارسي المقامات أن بديع الزمان مبتكر فن المقامة، وصاغها في لغة متأنقة وأسلوب بديعي مسجع تغلب عليها المحسنات اللفظية والمعنوية، وهذا الأسلوب البديعي هو الخيط المتصل الذي يجمع المقامات العربية، فهو الإطار العام لكلّ المقاميين في كلّ العصور، يقول مارون عبود:

" جاء البديع والنثر المسجوع والمزدوج ينيخ على الأذهان بكلهوجرانه. كان لواء مدرسة ابن العميد يرفرف على الدواوين والصاحب يزجي الصفوف تحت الدرفس"^{١٠١}.

وسجع الهمذاني يجري مع الطبع الطيّع يشدّ شدّا لتأدية وظيفته مرغما فينحت نحتا، ففقراته تأتي تنم عن بدهة وقريحة فياضة دفاقة، لا مكدودة ولا مقلقلة، فكأن الهمذاني يتكلم ولا يكتب فيزن السجعات ومطابقتها بالقراريط أو يقبسها بالمليتر كابن العميد. سجعات طويلة تعقمها أخرى قصيرة تطول وتقصر على غير إحكام هندسي إلا قليلا^{١٠٢}.

يظهر تأثر صاحب القرآن بالمقامات العربية في تشكيل لغة مقاماته باعتماده على السجع والمحسنات اللفظية والمعنوية، وغرائب اللفظ، والتلاعب بالألفاظ العربية كما استخدمها أصحاب المقامات مثل بديع الزمان الهمذاني والحريري والسيوطي واليازي وغيرهم. يعتمد أسلوب المقامة في صياغته بوجه عام

على اصطناع الغريب، والتأنق في اختيار الألفاظ، وبالرغم من أن مقامات البديع كانت في معظمها ذات أسلوب سلس، فإننا نجد المقامات الأخرى التي كتبت بعده، تصطنع مفردات تعد في الوقت الراهن على الأقل ميتة أو مهملة^{١٠٣}. والحق أن الغريب من أبرز خصائص أسلوب الحريري حتى غدا هذا الكاتب مضرب الأمثال في هذا المجال .

وإن مظاهر تأثر صاحب القرآن بالمقامات العربية في تشكيل لغة مقاماته كثيرة لا يأتي عليها الحصر، ولكن نقتصر هنا على أربعة أمور: السجع، والجناس، والغرابية، وتعبير بلغة وتضمين أصحاب المقامات

أ- **السجع:** يطلق على كل كلام جار على نهج واحد من حيث أواخر الجمل. وأيضا فهو توافق الفاصلتين في كل فقرتين أو أكثر من الحرف. "وينقسم إلى ثلاثة الأنواع: السجع المطرف، السجع المرصع، السجع المتوازي. ومن مظاهر تأثره بتشكيل اللغة، استخدامه لغة السجع وأنواعه، مثل السجع المطرف: " يصدر من مجراها الغبار لا يحصرها الأخبار"^{١٠٤}، فكلتا {الغبار، والأخبار} مختلفتان في الوزن ومتفتقتان في الحرف الأخير. ومثل: "فامتطيت دراجتي بعد قضائي حاجتي"^{١٠٥}، فكلتا {دراجتي، حاجتي} مختلفتان في الوزن ومتفتقتان في الحرف الأخير. وقوله في السجع المتوازي: " برزتُ لصلاة الصبح، إلى مسجد نال زخارف الصلح، بعد انقضاء تآذين الفجر، رغبة الثواب والأجر"^{١٠٦}، فكلمة {الصبح} تتفق وزنا وتفقية مع كلمة {الصلح} وكلمة {الفجر} تتفق وزنا وتفقية مع كلمة {الأجر}، ولكن ما قبلهما يختلفان. وقوله في السجع المرصع: "والشكر للذين كلّفوا تهذيبه، وأحسنوا تأديبه"^{١٠٧}، فكلمة {كلّفوا} تساويها في الفقرة الثانية {أحسنوا}، وكلمة {تهذيبه} تساويها في الفقرة الثانية {تأديبه} وزنا وتفقية.

ب- **الجناس:** هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى. ومن نماذج استخدامه الجناس بنوعيه (التام والناقص)، قوله: "كن من الهجوع منتها على ما فرطت متناوفا، غادر الدنيا وفصلها تفصيلا، وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفصيلا"^{١٠٨}. وقوله: "أعنى آدم يحيى، من علومه حتى الأبد

يحيى^{١٠٩}، كلاهما جناس تام. وأما قوله من الجناس الناقص فنحو: "وأثناء ما كنت ساريا إلى مدينة زاريا"^٧ فإذا شاب بينهم أعجبي بالخلقة، فكأنه ظبية من الجمال أو نال غاية الكمال^١. وكذلك يقول: "لا يبلغ مداها بالسياحة، وفوق الأرض سياحة"^{١١٠}. ويقول أيضا: "أما الدّم بعد أن سيل يجمد، وإن لم يكن حلا يجمد"^{١١١}.

ج- تأثره باستخدام الغرائب:

وبالرغم أن صاحب القرآن لم يبلغ مدى الحريري المعروف بين أصحاب المقامات بغرائب اللغة والتلاعب بالألفاظ، ولكن جاء في مقاماته بألفاظ غريبة وصعبة، وأخرى مهجورة لندرة استعمالها ولتطور الحياة وليس لكونها قبيحة الوقع، كما يقول ابن الأثير: "فلا تظن أن الوحشي من الألفاظ ما يكرهه سمعك ويثقل عليك النطق به، وإنما هو الغريب الذي يقل استعماله فتارة يخف على سمعك ولا تجد به كراهة، وتارة يثقل على سمعك وتجد منه كراهة"^{١١٢}. يظهر أنّ من أهداف المقامات الحفاظ على اللغة العربية من النسيان والضياح وتدريب النشء على تذوقها "فإن كلّ زمان تكون للفصاحة فيه بحسب فهم أهله للألفاظ الدائرة بينهم، والعرب كانت قبائل ولكل قبيلة لغة هي حوشية عند غيرهم"^{١١٣}.

وتظهر غرائب اللغة عند صاحب القرآن على نحو ما في كلام البطل {أبو اللبيب}: "أصقّ راونقك بالجُبُوبِ، وَحُدُّ الْمُرْتَرِ بِشَنَاتِرِكَ، وَاجْعَلْ حُنْدُرَتَيْكَ إِلَى قَيْهَلِي، حَتَّى لَا أَنْغَى نَغْيَةً إِلَّا أَوْدَعْتَهَا بِحَمَاطَةٍ جُلْجَلَانِكَ"^{١١٤}. وكذلك استعمل الراوي الغريب واصفا مسيره إلى أبي اللبيب: "أنست الفشاوة في المقلة من قلة الراوية والنقلة، حين أسلكني الجهل في دهنه، فأتمنى من يرخص الأوشاح بذهنه"^{١١٥}.

د- تأثره بعبارة كتاب المقامات :

لازم صاحب القرآن في تشكيل لغة مقاماته بتعبير كتاب المقامات، إذ تأثر ببعض أقوال أصحاب المقامات، ووظفها في تشكيل لغة مقاماته، ويظهر هذا أول وهلة في مطلع سرده، لما استخدم صاحب القرآن كلمة " حدثنا^{١١٦} كما استخدمها بديع الزمان الهمذاني في مقاماته^{١١٧}.

وكذلك نرى تأثر صاحب القرآن في تعبيره : " فلما هيّج عقول السّامع في البلاط القابل للمسجد الجامع، أتشفه الأمير والزائر، ومنحه الحاجب والحاضر، فبوّأه حولهما بعدما هدياه طولهما، فقال الأمير، من أيّ تربة أنت، وفي أيّ بلدة كنت...^{١١٨}"، إذ إنّه متأثر بالحريري في قوله : " فلما فرغ من إملاء رسالته، وجلى في هيجاء البلاغة عن رسالته، أرضته الجماعة فعلا وقولا، وأتو شعبته حفاوة وطولا، ثمّ سئل من أيّ الشعوب تجاره، وفي أيّ الشعب جاراه...^{١١٩}".

ونرى أيضا تأثر صاحب القرآن بلغة الحريري في مطلع المقامة الرحيبية: "هتف بي داعي الشوق إلى رحبة مالك بن طوق، فلبيته ممتطيا شملة، ومنتصفا عزمة مشمعة"^{١٢٠}، ويتأثر صاحب القرآن بها في مطلع مقامته الزارية: " هتفى جوال البشارة الصادق من الرموز والإشارة"^{١٢١}، وكذلك نرى تأثره أيضا بعبارة الحريري في مقاماته : " أنست من قلبي القشاوة حين حللت ساوه"^{١٢٢} ويقول: " أنست الغشاوة في المقلة من قلة الرواية والنقلة"^{١٢٣}

(٥) تأثره في سرد المقامات وحوارها:

بدأت آثار المقامات العربية في أسلوب السرد والحوار في مقامات الإلوري، إذ التزم صاحب القرآن الأسلوب المستخدم في المقامات العربية في السرد والحوار، ووظفه في مقاماته، وعلى سبيل المثال: أسلوب السرد الطويل^{١٢٤} والقصير^{١٢٥}، والسرد المركز على فكرة واحدة في المقامة، وما يركز على الفكرتين أو أكثر في المقامة الواحدة، أو ما يكون سرداً موضوعياً أو ذاتياً، وكذلك ما كان بالوصف في سياق المقامة الواحدة.

ولا يخفى تأثر صاحب القرآن أيضا في أسلوب حواراه بالمقامات العربية، حيث يجري الحوار بين الشخصيتين الرئيسيتين { الراوي، والبطل } وهما محوران أساسيان في المقامات، وبين الشخصيتين الرئيسيتين والشخصيات الثانوية، ومن خلال اللغة الحوارية وصياغتها المتنوعة من: فعل الأمر، والاستفهام، والنداء، والقسم، والتعجب وغير ذلك .

يظهر تأثر صاحب القرآن في طول السرد وقصره في مقاماته ، إذ جعل بعض سرده مطوَّلاً وبعضه مختصراً، يوجد السرد الطويل في المقامات: الزارية^{١٢٦}، والزهدية^{١٢٧}، والنحوية^{١٢٨}، والإمامية^{١٢٩}، والإلورية^{١٣٠}، والقادرية^{١٣١}، والعروضية^{١٣٢}... الخ. ويوجد السرد القصير أيضا في المقامات: السوقية^{١٣٣}، والصوكوتية^{١٣٤}، والبمديلية^{١٣٥}، والكبرية^{١٣٦}، والتجانية^{١٣٧}، الأغودية^{١٣٨}، الوكيلية^{١٣٩}، الحسينية^{١٤٠}، والغمبرية^{١٤١}... الخ. فتابع صاحب القرآن في هذا الأسلوب الهمذاني والحريري وابن الجوزي وغيرهم من أصحاب المقامات. وعلى سبيل المثال، نرى بعض المقامات الهمذانية طويل السرد، مثلا: المقامات: القريضية^{١٤٢}، والأسدية^{١٤٣}، والموصلية...^{١٤٤} الخ، بينما كان السرد في بعضها قصيراً، مثل: الأزادية^{١٤٥}، والبليخية^{١٤٦}، والبغداية...^{١٤٧} الخ. وكذلك تضمن بعض المقامات الحريرية سرداً مطوَّلاً، مثل المقامات: الحلوانية^{١٤٨}، والدمياطية^{١٤٩}، والكوفية...^{١٥٠} الخ، حيث كان بعض سرد مقاماته قصيراً، مثل المقامات: الفارقية^{١٥١}، الكرجية^{١٥٢}، المروية...^{١٥٣} الخ.

وكذلك نرى تأثر صاحب القرآن بمقامات السابقين من خلال استخدام السرد المرتكز على فكرة واحدة في مقامة واحدة كما استخدمه الهمذاني في المقامة المضيرية^{١٥٤}، والحريري في المقامة البغدادية^{١٥٥}، والزمخشري في مقامة الاستقامة^{١٥٦} وغيرهم من أصحاب المقامات، وكذلك ما يرتكز على الفكرتين المختلفتين في مقامة واحدة، مثل المقامة الموصلية في مقامات الهمذاني، وأولاهما: محاولة الاسكندري إحياء ميت مرّ به هو وعيسى بن هشام، وقد لبثا في دار الميت زمناً، لم يجدا فيه منفذاً

يخلصان منه، لينجوا مما وقعا فيه، من جزاء الحيلة التي دبرها الإسكندري، والذي زعم فيها أنه قادر على إحياء الميت، ولكنهما لم يجدا سبيلا إلى الفرار بسلام، حتى افتضح أمرهما، فأكلت منهما العصيّ والنعال.

وثانيتهما: أن الإسكندري وصاحبه عيسى بن هشام، أرادا أن يدبرا حيلة ألطف، بحيث ينالان مأربهما من حيث لا يفتضح أمرهما للناس، وما زالا ماضييين حتى مرّا بقرية يهدد الفيضان أهلها من جراء تزايد أمواه نهر مجاور لها، فإذا الإسكندري يجثو أمام القوم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن الأمر أبسط مما يحسون، وأهون مما يتصورون، وليس عليهم إلا أن يذبحوا بقرة حمراء، ويزوجوه فتاة عذراء، ثم يصلّوا وراءه ركعتين طويلتين. وينال الإسكندري ما كان يريد، ويتقدم ليصلّي بأهل القرية، فيطيل في قيامه، وركوعه وسجوده، في الركعة الأولى، حتى اطمأن بأنهم لن يرفعوا من السجدة الثانية للركعة الأولى التي أواماً الإسكندري إلى صاحبه، أن هيا! وتركا القوم لا يدريان ما صنع الدهر بهم.^{١٥٧}

ولقد تأثر صاحب القرآن بهذه الفكرة، إذ جعل بعض سرده سردا يتضمن فكرة واحدة، كما وجدناه في المقامات: السوقية^{١٥٨}، الزهدية^{١٥٩}، النحوية^{١٦٠}، الفولانية^{١٦١}،... الخ. وعلى سبيل المثال: ففي المقامة الفولانية^{١٦٢}، يروي {جبريل بن خالد}، أنه انطلق إلى قوم منتدين بمجلس لاقتباس الأدب منهم ومعرفة اللغات التي تُدرس في المعاهد والمراكز. وأن هؤلاء القوم هم الفولانيون الذين يتكلمون اللغة الفولانية، وسلّم عليهم فأجابوه، وبدأوا يتكلمون باللغة الفولانية التي لا يفهمها جبريل بن خالد مثل: {بالجن}، و{الشجن}، و{فلفلوولا}، و{وثيد}، و{جواد}، و{ميورم} وما أشبه ذلك. ولم يزل بينهم جالسا حتى جاء {البطل} أبو اللّيب، والتمس منه الراوي تفسير تلك اللغات، ففسرها له البطل. وهذا مثال على المقامة التي تتناول موضوعاً واحداً، إذ تدور حول فكرة واحدة. كذلك فإن في مقامات صاحب القرآن ما تتضمن فيه المقامة الواحدة فكرتين، كما وجدناه في المقامة الكدونية^{١٦٣}، والألبية^{١٦٤}. ففي المقامة الكدونية، تناول فيها ما حدث في كدونا بشمال نيجيريا وغيرها من الولايات الموجودة من العنف، والحرب، والقتل، وسفك الدّم، وتدمير الأماكن والعمارات، وتخريب البيوت، وأماكن العبادة. ويقول إنه

انطلق إلى كدونا لقضاء المأرب والحاجة، وما لبث فيها أياماً حتى وقعت المشاكل والعنف بين الأحزاب والفئات، مما أدى إلى التخريب والتدمير وسفك الدم وغير ذلك. والفكرة الثانية في المقامة هي رثاء الميت ووصف القبر^{١٦٥}.

ولعلّ صاحب القرآن تأثر بمقامات ابن الجوزي، إذ جعل من سرده سرداً موضوعياً ذاتياً، واستخرجنا سرداً موضوعياً ذاتياً في هذه المقامات المدروسة. وفي السرد الموضوعي في مقامات ابن الجوزي، كان البطل {أبو التقويم} في المقامة الخامسة عشرة {في الخائفين}، واعظاً عالماً، وخطيباً ليبياً، إذ يتولى السرد بعد أن يفسح الراوي مجالاً له لرواية أحاديثه، لقد سرد أبو التقويم قصص الأنبياء كقصة يوسف {عليه السلام}، فقال مخاطباً الراوي "ويحك لو عرفت المحبوب ما لمت المحب، لما عاب النسوة زليخا في يوسف، أخرجته عليهن، فقطعن أيديهن، فقالت بلسان الحال: هذه حالكن معه في الجلوة، فكيف أكون أنا في في الخلوة؟ ثم أعلمتهن أنه لم تكمل صورته الظاهرة حتى تكمل صورته الباطنة"^{١٦٦}

ويوجد السرد الذاتي في مقامة "في ذكر الحج"، عند ما يقول الراوي "سمعت يوماً صوت ضجيج، فقلت: ماذا؟ قيل الحجيج. فاستلب قلبي التوق إلى الحج، ثم ساعده الشوق وضح"^{١٦٧}. وهذا نوع من السرد الذاتي بضمير المتكلم، وثمة سرد ذاتي بضمير جماعة المتكلمين، مثل قول الراوي في مقامات ابن الجوزي: "جمعتنا الدار لوعد أبي التقويم، وطال الانتظار فطاب التهويم، فأتى يسحب الذيل والليل بهيم، فلقيناه بالترحاب وبالتسليم، وقلنا: الوعد دين على الكريم، فقال: لهذا أتيت وأنا بهم عليهم"^{١٦٨}. ولم يقتصر هذا النوع من الأسلوب السردى على مقامات ابن الجوزي فحسب، بل هو صورة بارزة في جميع المقامات العربية، وتأثر بها صاحب القرآن مع تطبيقها في مقاماته كما يوجد في المقامات: المطيرية^{١٦٩}، الكدونية^{١٧٠}، والسنفرية^{١٧١}، والكبرية^{١٧٢}... الخ. وعلى سبيل المثال، يسرد جبريل بن خالد معجى الشيخ خلف زيد المطيري الكويتي من الكويت بزيارة إلورن لتنفيذ المشروعات الخيرية، ووصف في سرده غاية الترحاب والإجلال والتعظيم وقرى الضيف الذي قدمه علماء إلورن لهذا الشيخ حين يقول: "لبيت دعوة

دار الكتاب لمديرها صاحب فصل الخطاب إلى استقبال ضيف الإسلام، وزائر مدينة العلم والسلام، سعادة الشيخ خلف زيد، فاكتظت شوارعنا كيوم عيد، لترحيب المطيري بعد النزول من المطار، وزاحمنا أمم مع الأحزاب، وشاركنا الدكاتر أولو الألباب، وهو يهبط من الطائرة لبالبه، فقمنا جميعا لاستقباله، نزل فكان قدومه فرحا وطربا، عندما نقول مرحبا، فيبدو ثناياه من الضحك كاللجين عند السبك...^{١٧٣}

وكذلك يقول عن السرد الذاتي باستخدام ضمير المتكلم :

" هجرتُ المأوى لمسؤولية الإسلام، ولأكون في السلم والسلام، فتخيرتُ أرض هوساً مسكناً، وربها مركنا، فلما وغلّت بلاد كنو لألتحق بالذين لحل المعضلات كانوا....."^{١٧٤}

ومن تأثر صاحب القرآن أيضا تنوعه في حوارات مقاماته، من حيث الحوار بين الشخصين المماثلين {الراوي، والبطل} كما يوجد في المقامات: المطيرية^{١٧٥}، والسنفرية^{١٧٦}.. وغيرهما، أو ما يجري بين الراوي والبطل والشخصيات الثانوية، ويجري بينهم الحوار عن القضايا المختلفة كما يوجد في المقامات: الزارية^{١٧٧}، والنحوية^{١٧٨}.. الخ

وسمة أخرى من سمات الحوار في مقامات الإلوري، هي أسلوب الحوار تأثر فيه صاحب القرآن بكتب المقامات العربية، إذ "أنّ اللغة تؤدي في المقامات دورا أساسيا مهما، لأنها هي التي تقدم العناصر الأخرى وتبرزها، فمن خلالها تتكشف الأحداث، وتصور البيئة، وعن طريقها توصف الشخصيات، وترسم ملامحها، وتتضح سماتها، وبها تنطق الشخصيات، فتكشف عن أفكارها، وتبين عن مستوياتها، ومن خلال حركات الشخصيات والأحداث التي تقدم إلا من خلال اللغة...."^{١٧٩}

ولهذا، يظهر تأثر صاحب القرآن عند توظيف لغة الحوار، فيكثر من استخدام صيغة الأمر^{١٨٠}، والاستفهام^{١٨١}، والنداء^{١٨٢}، وغير ذلك. كما نجده عند ابن الجوزي، والزمخشري، والحري، والسيوطي وغيرهم.

(٦) تأثره في رسم الشخصيات :

رسم الشخصيات من السمات الأساسية التي تعتمد عليها المقامات، وهي التي جاء بها بديع الزمان الهمداني في رسم شخصيات مقاماته، إذ قامت مقاماته على رجلين هما عيسى بن هشام وأبي الفتح الإسكندري، وعلى حد تعبير الحصري عطف مساجلتها ووقف مناقلتها عليهما^{١٨٣}. فإن في المقامات شخصيتين رئيسيتين هما البطل والراوية، وإلى جانبهما نرى شخصيات ثانوية تؤدي أحيانا أدوارا مهمة، كما يوجد عند الهمداني وغيره. وإذا كان البطل في معظم المقامات واحدا، فإن هذا لم يؤد إلى تكرار المواقف، لأن البطل، يظهر في صور مختلفة. وكما أن الراوي يقوم بأدوار أساسية أحيانا. أما الشخصيات الثانوية فتختلف ثقافتهم واتجاهاتهم. إضافة إلى هذا، تتغير مواقف البديع من شخصياته بين مقامة وأخرى، فبينما نجده أحيانا يسمو بشخصيات مقامته إلى درجة عليا، كما يتجلى ذلك في المقامة الجاحظية^{١٨٤}، وكذلك نجده في مقامة أخرى يحتقر الشخصيات ويسخر منها كما هي الحال في المقامة الدينارية^{١٨٥}.

تأثر أصحاب المقامات بالهمداني، وتابعوه في رسم شخصيات مقاماتهم، مثل الحري واليازي والسيوطي وغيرهم، وعلى نهجهم نهج صاحب القرآن في رسم الشخصيات لمقاماته. والشخصيات الرئيسية عند صاحب القرآن لم تكد تتجاوز بضع شخصيات أقام عليها مقاماته وهما راوي وبطل، والراوي في مقاماته هو { جبريل بن خالد }، والبطل هو { أبو اللبيب }، وأما الشخصيات الثانوية فإنها كثيرة.

حاول صاحب القرآن أن يجعل بطل مقاماته مطابقا لأبطال المقامات العربية السابقة، في تغيير صورتهم وتصرفاتهم وأدوارهم في المقامات، لأجل ذلك نرى صورة أبي اللبيب {البطل} مختلفة من مقامة إلى أخرى،

كما ذكرناها سابقا في بعض النماذج الواردة في هذا البحث، ونجد صورته المتنوعة في المقامات :
السوقية^{١٨٥}، الزارية^{١٨٦}، الجيبية^{١٨٧}، الفولانية^{١٨٨} وغيرها.

وكذلك تابع صاحب القرآن في رسم شخصية الراوي في مقاماته طرق رسم شخصية الراوي في المقامات العربية، إذ تكمن شخصية الراوي عنده في إبراز واستبطان الجوانب الشعورية والفكرية عند البطل. ولم يقتصر تأثر صاحب القرآن في رسم راوية مقاماته على هذه الصورة، بل حاول تسجيل الأدوار لعبها الراوي في المقامات، من حيث خلق الحبكة بينه وبين البطل أو بين شخصيات ثانوية، وسرد القصة، والتجول من مكان إلى آخر، حتى يلتقى بالبطل وأحيانا بشخصيات أخرى، إذ كان حوار وحديثه مع البطل في كثير من الأحيان الوسيلة المتاحة لإيضاح بعض الجوانب المهمة والغامضة في تصرفات البطل أو الكشف عن أسبابها. ونجد صورة الراوي كما ذكرناها سابقا في المقامات: السوقية^{١٨٩}، المشجرية^{١٩٠}، العلمية^{١٩١} وغيرها.

الخاتمة :

لقد اكتشف هذا البحث المتواضع اللثام عن دراسة أثر المقامات العربية في مقامات الإلوري التي أصدرها الشيخ محمد الأول عبد السلام الملقب بـ"صاحب القرآن" في ٢٠١٣م. ويبدو من خلال هذا البحث أن القرن الرابع الهجري هو القرن الذي بدأت فيه كتابة المقامات على يدي بديع الزمان الهمذاني، واقتدى على أثره كثير من الكتاب العرب والأجانب حتى نرى هذا الإبداع الطريف عند كتاب نيجيريا في ٢٠٠٨م. ويظهر أن صاحب القرآن الإلوري تأثر في كتابة مقاماته بكثير من كتاب المقامات العربية أمثال الهمذاني، والحريري، وابن جوزي، والزمخشري وغيرهم. ويبدو تأثره بهم في تشكيل عناوين المقامات ومضامينها، وفي لغة المقامات وعباراتها وغرائبها، وفي تقنيات السرد والحوار، وكذلك في رسم شخصيات المقامات وغير ذلك.

الهوامش والمراجع:

- ١- د. عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٨م، ص ٧٦
- ٢- زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، دار الجيل، بيروت، د.ت. ص ٣٤
- ٣- ابن منظور، أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط ٢، دار صادر، بيروت.
- ٤- سورة الأحزاب: ١٣
- ٥- سورة الفرقان: ٧٦
- ٦- عوض، يوسف نور: فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١
- ٧- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: مقامات الزمخشري، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٢
- ٨- عوض: يوسف نور، المصدر السابق، ص ١
- ٩- ضيف، شوقي: المقامة، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٧
- ١٠- سلطن جميل، فن القصة والمقامة، دار الأنوار، بيروت، (د.ت)، ٤٥
- ١١- عوض: يوسف نور، المصدر السابق، ص ٢
- ١٢- ضيف، شوقي، المصدر السابق، ص ٣٩
- ١٣- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد، المقامات، دراسة عبد المالك مرتاض، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، ص ٣
- ١٤- د.عزّالدين أدبتيجي: اتجاهات المقامات العربية في القرن الحادي والعشرين، مجلة العاصمة، الهند، المجلد الثامن، ٢٠١٦، ص ٢٢٩
- ١٥- المصدر نفسه
- ١٦- محمد الأول عبد السلام، مقامات الإلوري، دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا، ص ٩
- ١٧- المصدر نفسه،
- ١٨- د.عزّالدين أدبتيجي، المصدر السابق، ص ٢٣٠
- ١٩- محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ١٠
- ٢٠- عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص ٧٦

- ٢١- محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامة الزهدية، ص؟؟؟؟
- ٢٢- ابن الجوزي، المقامات، المقامة السادسة والأربعين: الزهد في المال، ص ٣٧٧-٣٧٨
- ٢٣- الزمخشري، المقامات، مقامة الزهد، ص ٣٣
- ٢٤- محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامة الحادية عشرة: العلمية، ص ٧٠-٧٣
- ٢٥- بديع الهمداني، مقامات الهمداني، المقامة الرابعة: العلمية، ص ٣١٢-٣١٦
- ٢٦- محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامة الأربعون: العروضية، ص ١٩٣-١٩٧
- ٢٧- الزمخشري، المصدر السابق، مقامة العروض، ص ٢٢٥
- ٢٨- محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامة الخامسة عشرة: المقامة المكية، ص ٨٦-٩٠
- ٢٩- الحريري، مقامات الحريري، شرحها صديقي محمد جميل، المقامة الرابعة عشرة: المقامة المكية، ص ١٤٠-١٤٧
- ٣٠- السيوطي، المقامات، المقامة المكية، ص ٣٣٥-٣٤٠
- ٣١- محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامة السادسة: النحوية ص ٤٦-٥٢
- ٣٢- الزمخشري: المصدر السابق، النحوية، ص ٢١٨
- ٣٣ محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٦ {٣٤} المصدر نفسه، ص ٢٧-٣٤
- ٣٥ المصدر نفسه، ص ٤٢-٤٥ (٣٦) المصدر نفسه، ص ٦٥-٦٩ {٣٧} المصدر نفسه، ص ١١٨-١٢٤
- ٣٨ المصدر نفسه، ص ١٩-٢٢ (٣٩) المصدر نفسه، ص ٥٣-٥٦ {٤٠} المصدر نفسه، ص ٦١-٦٤
- ٤١ المصدر نفسه، ص ٧٤-٧٨ (٤٢) المصدر نفسه، ص ٧٩-٨٢ {٤٣} المصدر نفسه، ص ١١٣-١١٧
- ٤٤ المصدر نفسه، ص ١٢٥-١٢٨ (٤٥) المصدر نفسه، ص ١٤٣-١٤٧ {٤٦} المصدر نفسه، ص ١٥٢-١٥٥ المصدر نفسه، ص ٥٧-٦٠ (٤٨) المصدر نفسه، ص ٩٥-٩٩ {٤٩} المصدر نفسه، ص ١٠٠-١٠٤
- ٥٠ المصدر نفسه، ص ١٠٥-١١٢ (٥١) المصدر نفسه، ص ١٣٨-١٣٩ {٥٢} المصدر نفسه، ص ١٤٠-١٤٢
- ٥٣ المصدر نفس، ص ١٧٣-١٧٥ (٥٤) المصدر نفسه، ص ١٨٧-١٩٢ {٥٥} المصدر نفسه، ص ١٢٩-١٣٣
- ٥٦ المصدر نفسه، ص ١٤٨-١٥١ (٥٧) المصدر نفسه، ص ١٦٥-١٦٨ {٥٨} المصدر نفسه، ص ١٦٢-١٦٤
- ٥٩ المصدر نفسه، ص ١٧٦-١٧٨ (٦٠) المصدر نفسه، ص ١٨٢-١٨٦ {٦١} المصدر نفسه، ص ١٨٣-١٨٤
- ٦٢ المصدر نفسه، ص ٩١-٩٤ (٦٣) المصدر نفسه، ص ١٥٦-١٥٧ {٦٤} المصدر نفسه، ص ١٦٩-١٧٢
- ٦٥ المصدر نفسه، ص ١٣٤-١٣٧ (٦٦) المصدر نفسه، ص ١٧٩-١٨١

٦٧. بديع الزمان الهمداني، مقامات الهمداني شرحها معي الدين عبد الحميد. انظر محتويات المقامات
٦٨. د.عبد المالك مرتاض، المصدر السابق، ص١٦٨-١٨٤
٦٩. الزمخشري، المصدر السابق، انظر محتويات المقامات. وانظر أيضا : دكتور عبد المالك مرتاض، المصدر نفسه، ص ٢٠١ {٧٠} ابن الجوزي، المصدر السابق، انظر محتويات المقامات.
٧١. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامات: السادسة: النحوية، والسابعة عشرة: الفولانية
٧٢. انظر: مقامات الحريري: المقامة الحلبية، ومقامات السيوطي: المقامة الأسيوطية، ومقامة الزمخشري: الخ.
٧٣. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامات: الأولى: السوقية، والخامسة: الكدونية
٧٤. انظر: مقامات الزمخشري: مقامة الإنابة، والهمداني: مقامة الوعظية، والحريري: مقامة الصنعانية
٧٥. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامات: الثامنة: المطيرية، والتاسعة: الملاوية.
٧٦. انظر مقامات الهمداني، المقامات: الناجمية، والخلفية، والنيسابورية
٧٧. انظر مقامات الحريري: المقامة الدينارية .
٧٨. انظر مجمع البحرين للنصيف اليازجي، المقامات: الرملية، والساحلية
٧٩. محمد الأول عبد السلام، المصدر نفسه، المقامات: الخامسة والعشرون: الوكيلية،
٨٠. انظر: مقامات ابن الجوزي: مقامة التعازي
٨١. انظر: محمد البشير الإبراهيمي، مقامة مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة. دار الفارس للطباعة، تونس، ص ٧٨
٨٢. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامات: الحادية والعشرون: الإلورية، والثامنة: المطيرية. ص؟؟
٨٣. انظر: مقامات الهمداني، مقامة الخمرية، ومقامات الحريري، مقامة الواسطية ص؟؟
٨٤. محمد الأول محمد السلام، المصدر السابق، المقامات: الثالثة: الزارية، والعشرون: المكانية ص؟؟
٨٥. انظر: مقامات الهمداني، المصدر نفسه، المقامات: القرذية، المكفوفية، الأسيوطية، البصرية ص؟؟
٨٦. انظر: مقامات الحريري: المقامات: الدمشقية ص؟؟
٨٧. انظر: مجمع البحرين لليازجي: المقامات: البدوية، والعقيلية. ص؟؟
٨٨. محمد الأول محمد السلام، المصدر السابق، المقامات: السادسة عشرة: التجانية، والثلاثون: القادرية.
٨٩. ابن الجوزي: المقامات، وكذلك مقامة الخلوة، ص ٣٢٠-٣٢١.
٩٠. محمد الأول محمد السلام، المصدر السابق، المقامة الرابعة: الزهدية
٩١. ابن الجوزي، المصدر السابق، المقامة السادسة والأربعين: الزهد في المال

٩٢. الزمخشري : المقامات، مقامة الزهد
٩٣. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامة الخامسة عشرة : المكية
٩٤. انظر: الحريري، المصدر نفسه، المقامة الرابعة عشرة : المكية
٩٥. السيوطي ، المصدر السابق، المقامة المكية
٩٦. ابن الجوزي، المصدر نفسه، المقامة في ذكر الحج.
٩٧. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، المقامة التاسعة والثلاثون: البوليسية، والمقامة الخامسة: الكدونية
٩٨. الهمداني، المصدر السابق، المقامة النيسابورية، والمقامة، والمقامة المضيربية.
٩٩. ابن الجوزي، المصدر السابق، ص ٤٠٣، ٤٠٢، ٣٠١
١٠٠. السيوطي، المصدر السابق، ص ١٠٧١
١٠١. مارون عيدون. بديع الزمان الهمداني، دار المعارف، مصر، ١٩٥٤، ص ٤١
١٠٢. فكتور كك، بديعات الزمان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٨٧
١٠٣. د. عبد المالك مرتاض، المصدر السابق، ص ٣٦٦
١٠٤. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ٢٢
١٠٥. المصدر نفسه، ص ٢٣
١٠٦. المصدر نفسه، ص ١٩
١٠٧. المصدر نفسه، ص ٢٧
١٠٨. المصدر نفسه، ص ٤٠-٤١، و(تفصيلا الأولى هي اجتنابا، حيث تعنى تفصيلا الثانية تفرقا)
١٠٩. المصدر نفسه، ص ١٣٤، فكلمة {يحيى} الأولى هي اسم الممدوح {آدم يحيى} ، و{يحيى} الثاني هو فعل المضارع
١١٠. المصدر نفسه، ص ٢٨
١١١. المصدر نفسه، ص ٢٠
١١٢. ضياء ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق د. أحمد الحوفي ، ود. بدوي طبانة، ج ١، دار نهضة، مصر، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٢٣٤
١١٣. ابن الأثير الحلبي، جواهر الكثر، تحقيق د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت ص ٣٧
١١٤. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ٦١
١١٥. المصدر نفسه، ص ١٤٣

- ١١٦ المصدر نفسه،
١١٧. بديع الزمان الهمذاني، مقامات الهمذاني. شرحها محيي الدين عبد الحميد، ص ٧٨
١١٨. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ١١٨
١١٩. أبو القاسم الحريري، مقامات الحريري شرحها صديقي محمد جميل، ص ٦٤
١٢٠. المصدر نفسه، ص ١٠٠
١٢١. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ٢٧
١٢٢. الحريري، المصدر نفسه، شرحها صديقي محمد جميل، ص ١٠٨
١٢٣. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ١٤٣
١٢٤. المقصود بالسرد الطويل هو ما كان سرد مقاماته طويلا
١٢٥. المقصود بالسرد القصير هو ما كان سرد مقاماته قصيرا
١٢٦. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ٢٧-٣٤ {١٢٧} المصدر نفسه، ص ٤١-٣٥
١٢٨. المصدر نفسه، ص ٤٦-٥١ (١٢٩) المصدر نفسه، ص ١٠٥-١١٢ {١٣٠} المصدر نفسه، ص ١١٨-١٢٤
١٣١. المصدر نفسه، ص ١٥٦-١٦١ (١٣٢) المصدر نفسه، ص ١٩٣-١٩٩ {١٣٣} المصدر نفسه، ص ١٩-٢٢ ١٣٤. المصدر نفسه، ص ٢٣-٢٦ (١٣٥) المصدر نفسه، ص ٧٩-٨٢ {١٣٦} المصدر نفسه، ص ٨٣-٨٥ ١٣٧. المصدر نفسه، ص ٩١-٩٤
- (١٣٨) المصدر نفسه، ص ١٢٥-١٢٨ {١٣٩} المصدر نفسه، ص ١٣٨-١٣٩
١٤٠. المصدر نفسه، ص ١٤٠-١٤٢ (١٤١) المصدر نفسه، ص ١٤٣ - ١٤٧
١٤٢. المؤلف؟؟ مقامات بديع الزمان الهمذاني، شرحها محيي الدين عبد الحميد، ص ١٠-١٧
١٤٣. المصدر نفسه، ص ٣٥-٤٦ (١٤٤) المصدر نفسه، ص ١١٣-١٢٠ (١٤٥) المصدر نفسه، ص ١٨-٢٠
١٤٦. المصدر نفسه، ص ٢١-٢٤ (١٤٧) المصدر نفسه، ص ٧٠-٧٣
١٤٨. المؤلف؟؟ مقامات الحريري شرحها صديقي محمد جميل ص ٢٠-٢٨
١٤٩. المصدر نفسه، ص ٣٦-٤٤ (١٥٠) المصدر نفسه، ص ٤٥-٥٥ (١٥١) المصدر نفسه، ص ٢٠٥-٢١٠
١٥٢. المصدر نفسه، ص ٢٥١ - ٢٥٨
١٥٣. المصدر نفسه، ص ١٢٣
١٥٤. مقامات بديع الزمان الهمذاني شرحها محيي الدين عبد الحميد، ص ١٢١-١٤٤
١٥٥. مقامات الحريري شرحها صديقي محمد جميل، ص ١٣١-١٤٠

١٥٦. الزمخشري، المقامات، ص ٦٧
١٥٧. د. عبد الملك مرتاضى ، فن المقامات في الأدب العربي، ص ٣٦٦
١٥٨. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ١٩-٢٢
١٥٩. المصدر نفسه، ص ٣٥-٤١ (١٦٠) المصدر نفسه، ص ٤٦-٥١ (١٦١) المصدر نفسه، ص ٩٥-٩٩
١٦٢. المصدر نفسه (١٦٣) المصدر نفسه، ص ٤٢-٤٥ (١٦٤) المصدر نفسه، ص ١٠٠-١٠٤
١٦٥. المصدر نفسه، ص ٤٢-٤٥
١٦٦. ابن الجوزي ، المقامات، ص ١٢٥-١٢٦ {١٦٧} المصدر نفسه، ص ١٤٤
١٦٨. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٥
١٦٩. المصدر نفسه، ص ٦٥-٦٩ (١٧٠) المصدر نفسه، ص ٨٣-٨٥ (١٧١) المصدر نفسه ، ص ٦٥-٦٦
١٧٢. المصدر نفسه، ص ١٣٤ (١٧٣) المصدر نفسه، ص ٥٧-٦٠ (١٧٤) المصدر نفسه، ص ٦٥-٦٩
١٧٥. المصدر نفسه، ص ٢٧-٣٤ (١٧٦) المصدر نفسه، ص ٤٦-٥٢ {١٧٨} المصدر نفسه، ص ٨٠
١٧٩. نجيب محفوظ، الشخصية وأثرها في البناء الفني، شركة مكتبات عكاظ، جدة، السعودية، ص ٢٦١
١٨٠. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ٣٩. {١٨١} المصدر نفسه، ص ٦٣، (١٨٢) المصدر نفسه، ص ٣٦ ،
- ١٤- المؤلف؟؟؟ مقامات الهمداني شرحها محمد محي الدين عبد الحميد، ص ٨٤-٨٩، (١٨٤). المصدر نفسه، ص ٣٧٤-٣٨٨
١٨٥. محمد الأول عبد السلام، المصدر السابق، ص ١٩-٢٢ (١٨٦). المصدر نفسه، ص ٢٧-٣٤ (١٨٧) المصدر نفسه، ص ٥٣-٥٦
١٨٨. المصدر نفسه، ص ٩٥-٩٩، (١٨٩) المصدر نفسه، ص ١٩-٢٢
١٩٠. المصدر نفسه، ص ١٦٥-١٦٨ {١٩١} المصدر نفسه، ص ٧٤-